

مشاركة القوات المسلحة الملكية في عمليات حفظ السلام والعمل الإنساني

يعود تاريخ مساهمة المملكة المغربية في عمليات حفظ السلام والعمل الإنساني خدمة للقيم النبيلة إلى أكثر من نصف قرن من الزمن. وتتم هذه المساهمة دائما في ظل الاحترام التام للقانون الدولي ووفقا لروح وثيقة منظمة الأمم المتحدة.

وتماشيا مع تاريخه وتقاليد العريقة، سيقرّر المغرب بعيد حصوله على الاستقلال أن يقف في صفّ البلدان التي دأبت الدّفاع عن قيم الشرعية الدوليّة وتركّية الحلول السلمية للنزاعات ورأب الصدع بين الشعوب. في هذا السياق، سيتمّ إيفاد أوّل تجريدة عسكرية مغربية إلى الكونغو سنة 1960 من أجل الاسهام في مساعي منظمة الأمم المتحدة الرامية لمساعدة هذا البلد الإفريقي من أجل المحافظة على وحدته وسيادته الترابية.

هذا الانخراط الفعلي في هذا المسعى النبيل سيتمّ التأكيد عليه مرّة أخرى من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، في كلمة ألقاها جلّالته بمناسبة انعقاد الدورة 59 للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، حيث قال جلّالته "إن المملكة المغربية، العضو الفاعل في الأسرة الإفريقية والدولية، لحريصة على مواصلة التعاون مع الأمم المتحدة، والمجموعة الدولية، من أجل إيجاد حلول سلمية للنزاعات".

ساهمت المملكة المغربية، اعتبارا من سنة 1960، بإرسال أكثر من 70000 جندي مغربي تمّ نشرهم في مختلف بقاع العالم من أجل المساهمة في جهود منظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الرامية لمساعدة البلدان التي تمرّقها النزاعات من أجل تحقيق السّلم والسلام. وعليه، قامت القوات المسلّحة المغربية بإرسال تجريدات عسكرية تباعا إلى كلّ من الكونغو والصومال والبوسنة وكوسوفو وهيتي، ثمّ إلى الكوت ديفوار وجمهورية الكونغو الديمقراطية وصولا إلى جمهورية إفريقيا الوسطى. وفي كلّ مرّة، كانت مشاركة تجريدات القوات المسلحة الملكية تكّال بالنجاح ويتمّ استحسان العمل الدؤوب الذي تقوم به من طرف منظمة الأمم المتحدة. وبتاريخ 27 نونبر 2015، أثنت السيدة عايشاتوميندودو، المبعوثة الخاصة للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بالكوت ديفوار في كلمة ألقته أمام التجريدة المغربية الـ22، حيث قالت " ... قامت التجريدة المغربية ببذل كافة الجهود من أجل الحفاظ على المكتسبات التي أحرزتها عملية الأمم المتحدة للسلام بالكوت ديفوار، من الجانب الأمني ومن جانب المساعدات الإنسانية والترويج الحسن للقيم الإنسانية وحماية الأفراد (...) مهارة هذه العناصر تتمّ عن احترافية كبيرة تراكمت من خلال الخبرة الكبيرة التي تراكمت من خلال المشاركة في عمليات حفظ السلام".

إن مساهمة القوات المسلحة الملكية لا تنحصر فقط في مجالي الأمن والسلام، بل تتعداهما لتشمل البعد الإنساني الذي أصبح يحظى بحيز كبير من الاهتمام. فمذ أكثر من عقدين، أصبح البعد الإنساني مكّونا أساسيا ضمن كلّ العمليات التي تساهم فيها المملكة المغربية من أجل توفير الدّعم لعمليات حفظ السلام ومدّ يدّ المساعدة، داخل إطار ثنائي، للبلدان التي تطلب المساعدة.

وتنفيذا للأوامر الملكية السامية، وتماشيا مع روح وأحكام الدستور المغربي وترسيخا للتقاليد العريقة للمملكة المغربية، تمّ إرسال 16 مستشفى ميداني عسكري من أجل توفير مختلف الخدمات الطبية والمساعدة الاجتماعية لفائدة الساكنة المحلية لمختلف البلدان، ولعلّ مستشفى الزعترى العسكري الميداني لخير دليل على ذلك.

وقد حرص جلالة الملك محمد السادس، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية خلال الامر اليومي الذي وجهه إلى القوات المسلحة الملكية بتاريخ 14 ماي 2017، على التنويه بأفراد القوات المغربية المشاركة في عمليات حفظ السلام والعمل الإنساني، قائلا "كما أن انخراط المملكة المغربية منذ نشأة قواتنا المسلحة الملكية في الجهود الأممية لتحقيق الاستقرار وزرع قيم التعايش السلمي بين الشعوب، خصوصا في إفريقيا، هو نموذج آخر من لتشبثنا بهذه القيم التي لازالت تحمل مشعلها كل من تجريداتنا العسكرية المنخرطة في عمليات حفظ السلام بالكونغو الديمقراطية وإفريقيا الوسطى، وكذلك دأبها في نطاق العمل الإنساني الجبار الذي تقوم به مختلف الأطقم الطبية التابعة للمستشفى الميداني بالزعترى بالمملكة الأردنية الشقيقة... "